

البداية والنهاية

القول بما ثبت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه ويبعث إلى الناس عامة وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ لم تحل الغنائم لسود الرؤوس غيرنا ولهذا قال تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاذن الله تعالى في أكل الغنائم وفداء الأسارى وقد قال أبو داود حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العبسي ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة عن أبي العنيس عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة وهذا كان أقل ما فودي به أحد منهم من المال وأكثر ما فودي به الرجل منهم أربعة آلاف درهم وقد وعد الله ﷻ من آمن منهم بالخلف عما أخذ منه في الدنيا والآخرة فقال تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله ﷻ في قلوبهم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم الآية وقال الوالبي عن ابن عباس نزلت في العباس ففادى نفسه بالاربعة اوقية من ذهب قال العباس فآتاني الله ﷻ أربعين عبدا يعني كلهم يتجر له قال وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله ﷻ جل ثناؤه وقال ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن مغفل عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما أمسى رسول الله ﷺ يوم بدر والأسارى محبوسون بالوثاق بات النبي ﷺ ساهرا أول الليل فقال له أصحابه مالك لا تنام يا رسول الله ﷺ فقال سمعت ابن عمي العباس في وثاقه فاطلقوه فسكت فنام رسول الله ﷺ قال ابن اسحاق وكان رجلا موسرا ففادى نفسه بمائة أوقية من ذهب قلت وهذه المائة كانت عن نفسه وعن ابني أخويه عقيل ونوفل وعن حليفه عتبة بن عمرو أحد بني الحارث بن فهر كما أمره بذلك رسول الله ﷺ حين ادعى أنه كان قد أسلم فقال له رسول الله ﷺ أما طاهر فكان علينا والله أعلم بإسلامك وسيجزيك فادعى أنه لا مال عنده قال فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل وقلت لها إن أصبت في سفري فهذا لبني الفضل وعبد الله ﷻ وقتم فقال والله ﷻ إنني لأعلم أنك رسول الله ﷻ إن هذا شيء ما علمه إلا أنا وأم الفضل رواه ابن اسحاق عن ابن أبي نجیح عن عطاء عن ابن عباس وثبت في صحيح البخاري من طريق موسى بن عقبة قال الزهري حدثني أنس بن مالك قال إن رجلا من الانصار استأذنوا رسول الله ﷺ قالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا العباس فداءه فقال لا والله ﷻ لا تذرون منه درهما قال البخاري وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي ﷺ أتى بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ إذ جاءه العباس